# البرج المدرج – الزقورة :

من الابنية العامة التي اختصت بها حضارة وادي الرافدين وتجلت فيها براعة الفن المعماري البناء الذي تكررت الاشارة اليه والذي سماه العراقيون القدماء بالاسم البابلي « زقورة » Zigurratu وتعني لغويا البناء العالي . وقد سبق ان تتبعنا نشؤها واصلها في حضارة وادي الرافدين الى تلك المعابد العالية التي بدأت بالظهور منذ عصر الوركاء ، حيث كان المعبد يشيد كما قلنا فوق مصاطب اصطناعية من اللبن يتراوح عددها ما بين مصطبتين الى ثلاث مصاطب وقلنا ان اشهر الامثلة المكتشفة قد عثر عليها في مدينة الوركاء وفي تل العقير . ولكن الذي يؤسف له اننا نجهل تطور مثل تلك المعابد العالية في العصور التي تلت العصر الشبيه بالكبابي وبوجه خاص في عصر السلالات حيث توجد بقايا ابنية عالية في عدة مدن قديمة مثل كيش وسبار وغيرهما وكانت بلا شك زقورات ولكن لم تجر فيها التحريات الأثرية لحد الآن . ولذلك فهناك فجوة تطورية طويلة في بناء الزقورات منذ عصر السلالات الى ان نصل الى عهد سلالة اور الثالثة حيث عثر على نماذج من تلك الزقورات في عدة مدن مشهورة مثل اور والوركاء ونفر واريدو.وقد شملتها التحريات الأثرية ولا سيما زقورة اور . ويعزى تشييد هذه الزقورات الى مؤسس تلك السلالة « اور ـ نمو » وقد اتم بناءها خلفاؤه ولا سيما « شولكي » وامار ـ سين » « اوبور ـ سين » واصبحت الزقورة في هذا العهد واضحة المعالم والاجزاء وكلها تتألف من ثلاث طبقات وفوق العليا منها المعبد العالي لعبادة اله المدينة.وقبل ان نصف زقورة اور التي نعرفها اكثر من غيرها ننوه بالتفسيرات التي ارتآها الباحثون عن مغزى تلك المعابد العالية فقد رأى قدماء الباحثين الآثاريين ان بناء المعبد العالي فوق مصاطب اصطناعي يشير الى اصل السومريين الجبلي ، ولكن هذه نظرية اهملت ولم يأخذ بها الباحثون المحدثون . ولعل التفسير البديهي الواضح انهم شيدوا تلك المعابد لتكون عالية لقربها من السماء مسكن الالهة الذين اذا نزلوا الى الارض وكثيرا ما كانوا يفعلون ذلك ، وجدوا مسكنهم المقدس في المعبد العالي الذي يشيد فوق المصاطب العالية لاستراحتهم المؤقتة وينزلون